

فاعلية أنموذج مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي

mushtaq.fakhir@iku.edu.iq

م. د. مشتاق فاخر ضيدان عوده

كلية الأمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية أنموذج مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي، واتبع الباحث المنهج الوصفي لبناء أنموذج مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية، في حين اتبع المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين؛ لتعرف فاعلية الأنموذج المقترح، وقد تألفت عينة البحث من (٥٣) طالباً من طلاب الصف الخامس الأدبي في إعدادية عمار بن ياسر للبنين، وأعد الباحث أداة الدراسة المتمثلة باختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية الذي تألف من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وتم التحقق من صدقه وثباته وخصائص السايكومترية، واستعمل الوسائل الإحصائية المناسبة لاختبار الفروض وهي الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكذلك الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، ومعادلة مربع أيتا؛ للتعرف على حجم الأثر.

وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية التي استعمل الأنموذج المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تدريسها على حساب المجموعة الضابطة، كما تبين وجود تأثير عالٍ للأنموذج المقترح في المتغير التابع مهارات تحليل النصوص الأدبية.

الاستنتاجات: فاعلية الأنموذج التعليمي المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي.

التوصيات: يوصي الباحث بضرورة مواكبة المستجد من النظريات التربوية الحديثة، ومنها نظرية المرونة المعرفية المقترحات: تجريب الأنموذج التعليمي المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تدريس فروع اللغة العربية الأخرى ولمراحل دراسية أخرى .

الكلمات المفتاحية : (فاعلية، نظرية المرونة المعرفية، مهارات تحليل النصوص الأدبية) .

The effectiveness of a proposed model based on the theory of cognitive flexibility in developing the skills of analyzing literary texts among fifth-grade literary students

Mushtaq Fakher Dhidan Odeh

Imam Al-Kadhim (peace be upon him) University College of Islamic Sciences

Abstract:

The study aimed to identify the effectiveness of a proposed model according to the theory of cognitive flexibility in developing the skills of analyzing literary texts among fifth-grade literary students. The researcher followed the descriptive approach to build a proposed model according to the theory of cognitive flexibility, while he followed the experimental method with partial control for two equal groups; To determine the effectiveness of the proposed model, the research sample consisted of (53) students from the fifth literary grade at Ammar bin Yasser Preparatory School for Boys, The researcher prepared the study tool, which was a test of literary text analysis skills, which consisted of (30) multiple-choice items. Its validity, stability, and psychometric properties were verified. He used appropriate statistical methods to test the hypotheses, namely the t-test for two independent samples, as well as the t-test for two correlated samples, and the equation ETA square; To know the size of the effect.

The results showed that there was a statistically significant difference in favor of the experimental group in which the proposed model was used in accordance with the theory of cognitive flexibility at the expense of the control group. It also showed that there was a high effect of the proposed model on the dependent variable, skills of analyzing literary texts.

Conclusions: The effectiveness of the proposed educational model based on the theory of cognitive flexibility in developing the skills of analyzing literary texts among fifth grade literary students. **Recommendations:** The researcher recommends the need to

keep up with the latest developments in modern educational theories, including the theory of cognitive flexibility.

Proposals: Testing the proposed educational model according to the theory of cognitive flexibility in teaching other branches of the Arabic language and for other levels of study.

Keywords: (effectiveness, cognitive flexibility theory, literary text analysis skills).

الفصل الأول

أولاً: مشكلة الدراسة

حضر الباحث ندوة قطاعية^(١) لمجموعة من مدرسي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية هدفت لتسليط الضوء على أبرز المشكلات التي يعانيها طلبة المرحلة الإعدادية في مادة اللغة العربية، وقد لاحظ الباحثان أن أبرز المشكلات التي نالت حيزاً ليس بقليل من النقاش هي مشكلة الضعف في تحليل النصوص الأدبية عند طلبة هذه المرحلة، ومن هذا الموقف قدحت مشكلة البحث في ذهن الباحث وقرر بحثها والوقوف على حلول الناجعة والتي من الممكن أن تنمي مهارة تحليل النصوص الأدبية عندهم .

ويرى الباحث أنه لا يوجد قصور في الكفايات العلمية للمدرسين، كما أن المنهج معد بطريقة علمية ومطورة وحديثة، إلا أنه شخص المشكلة في عدم استعمال طرائق تدريس حديثة تنسجم مع منهج الأدب عموماً وتحليل النصوص الأدبية خاصة، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات المحلية التي عنيت بتحليل النصوص الأدبية منها دراسة كل من : (الكعبي، ٢٠١٤)، (الحلاق، ٢٠١٣)، (ودراسة، الجبوري، ٢٠١٢)، (لطيف، ٢٠١٠)، (الشمري، ٢٠٠٦).

فضلاً عن كل ذلك فقد أكد المؤتمر العلمي الثالث المنعقد في جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية للمدة (١٢ _ ١٣ نيسان ٢٠١٥) ضرورة استعمال الاستراتيجيات الحديثة في تدريس فروع اللغة العربية التي تسهم في تنمية مهارات تحليل النصوص، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين. (جامعة بغداد/ وقائع المؤتمر، ٢٠١٥: ٧ _ ٨)

^١ (الدورات والندوات القطاعية التي يقيمها قسم الإعداد والتدريب في مديرية تربية ذي قار في بداية كل عام دراسة جديد .

ويرى الباحث أن الحل لهذه المشكلة يكمن في استعمال الطرائق تستند إلى نظريات تربوية حديثة لا سيما نظرية المرونة المعرفية وتوظيفها من طريق نماذج واستراتيجيات تتناغم مع العملية التعليمية، بعيداً عن الطرائق التي تهدف إلى استظهار المعرفة وتخزينها، ويكون دور المتعلم فيها هو الإصغاء والصمت .

وتتحدد مشكلة البحث في ضعف مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي، وللتصدي لهذه المشكلة حاول الباحث الإجابة على السؤال الرئيس الآتي :
(ما فاعلية أنموذج مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي؟) .
ثانياً: أهمية البحث :

تظهر أهمية النصوص الأدبية من بين سائر فروع اللغة في الدور الكبير له في تقويم اللسان، ورفد المتعلمين بالثقافة اللغوية، وتمكينهم من التعبير الشفوي والتحريري وتدريبه على الأداء الحسن والإلقاء الجيد، فضلاً عن صقل الذائقة الأدبية لديهم؛ للاحساس بجمال اللغة ومتعتها من طريق الشعور تمرسهم بالصور الأدبية والتعبيرات الجميلة التي يبثها الكتاب والشعراء (الخطيب، ٢٠٠٩: ٢٢٤).

وتسهم النصوص الأدبية بنحوٍ فاعل في إعداد النفس وتكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنساني بنحو خاص؛ لأن من آثارها تهذب الوجدان وتصلق الذوق ورهافة الحس، فضلاً عن دورها في تربية الشعوب وتكوين الأوطان (الدليمي، ٢٠٠٩: ٧٣ _ ٧٤).

وتحظى النصوص الأدبية الشعرية منها والنثرية بمكانة مميزة بين فروع اللغة العربية؛ لأنها تُعد الوعاء الأجل للغة؛ بما تحمل من أفكار ومعانٍ، وأخيلة، وجمل شيقَةٍ، وعبارات مثيرة، وأساليب رائعة، كما أنّ لغتها موسيقية شاعرية مترابطة الألفاظ، ويتصاعد إيقاع جملها تصاعداً إيقاعياً، وتتناغم المفردات في الأبيات والأسطر، متخذةً من القرآن الكريم مثلاً أعلى في البلاغة والفصاحة؛ لأنه آية الإبداع والبيان (عطا، ٢٠٠١: ٨٣).

وتُعدُّ النصوص الأدبية أكثر تأثير في نفس ووجدان المتعلم، وتزوده بالمعارف والأفكار والقيم، وما أوحى المتعلم إلى لهذا التأثير في النفس؛ لكي يمكنه من رؤية ذاته والاحساس بوجوده وتوجيه سلوكه،

وإثارة الدافعية وتنمية التفكير لديه، فضلاً عن تنمية المهارات اللغوية والتعبيرية والتذوقية (الجليدي، ٢٠٠٩: ٦٤).

وتتيح النصوص الأدبية للمتعلم قراءة نماذج متنوعة من نتاج الأدباء ولعصور أدبية مختلفة، فيتذوقها ويتمتع بما تحويه من القول الجميل، والصورة الفنية البديعة، فضلاً عن التجارب الإنسانية التي تقدمها تلك النصوص، وهي من أهم مجالات القراءة المحببة للطلبة، فمن طرقها يمارسون القراءة بشغف، مثلما تحقق وظائف وأهدافاً متنوعة، لعل من أبرزها تنمية مهارة القراءة الأدبية، فقراءة القطعة الأدبي أعلى بكثير من مجرد قراءتها عادية، بل يجب أن تُقرأ في إطار الثقافة التي أبداع فيها الأديب، وبالمعايير النصية التي تميزها، بمعنى أن قراءة النص الأدبي قراءة ناقدة؛ ليكون القارئ ليس مستمتعاً بجماليات النص الأدبي فحسب؛ بل يقرأ لينقد ويحكم بجودته وتميزه (عيسى، ٢٠١٨: ٥٧٧).

ويرى الباحث أنّ دراسة النصوص الأدبية ضرورة لا بد منها، وركن أساس من أركان المنظومة الثقافية اللغوية والاجتماعية بالنسبة للمتعلم، ممّا يمكنه من التعبير الشفوي والكتابي بسهولة ويسر، ودقة عالية .

ومن طريق مكانة النصوص الأدبية بوصفها من فروع اللغة الرئيسية، فضلاً عن الأثر الذي تحدثه في النفس من رهافة في الحس، وصقل للسلوك الإنساني فإن هذه النصوص سواء أكانت شعراً أم نثراً تحتاج إلى التحليل؛ لأن تحليل النصوص الأدبية يُعد مفتاح الفهم للنص الأدبي، وتساعد الطلبة على شرح النصوص الأدبية وتفسيرها والوقوف على أهم أفكارها بنحوٍ منظم وصولاً لادراك العلاقات بين مكونات العمل الأدبي، إذ أن من طريق تلك المهارات يتم الكشف عن القيم والصور الجمالية التي تساعد في فهم حيثيات النصوص الأدبية وتذوقها (الجوراني، ٢٠٢٠: ٧٩).

ولا تقل أهمية تحليل النصوص الأدبية عن مهارات اللغة الأربعة، إذ أنّها تمكن المتعلمين من ادراك جميع نواحي الجمال والتناسق في النص، وتكسيهم القدرة على التمييز ما بين النصوص والمفاضلة بينها من حيث الجودة، وكل ذلك ينعكس على التعبير الشفوي والكتابي للمتعلمين، وينمي الجوانب الوجدانية لديهم، ويسهم في صقل مواهبهم، فضلاً عن ذلك يساعد تحليل النصوص الأدبية في تأمل ما في جوهر النص من معانٍ، وصور بلاغية تجعل المتعلم قادراً على تخطي أي عقبة

تواجهه في فهم النص وتذوق عناصر الجمال فيه، مثلما يعقب كل ذلك اكساب المتعلم نظرة نقدية على الأفكار والمعاني التي يتضمنها النص (طاهر، ٢٠١٠: ٢٥٧).

اختار الباحث طلاب الصف الخامس الأدبي طريقاً لتطبيق الأنموذج المقترحة؛ لأن الطلبة في هذه المرحلة على درجة من النضج العقلي والمعرفي وتطور الخيال، ليس هذا فحسب، بل أن في هذه المرحلة يتم تدريس الأدب في عصوره المختلفة والبلاغة بعلمها (البيان، والمعاني، البديع) وما تحمل هذه العلوم من صور بلاغية، من تشبيه واستعارة، وكلام مجازي، فضلاً عن المحسنات البديعية . وينماز الطلبة في هذه المرحلة بنمو تفكيرهم وقدراتهم العقلية وزيادة ذكاؤهم، واتساع خبراتهم، وتشكل هذه المتغيرات خيال المتعلم، فتتقله من حالته التي توصف بالبساطة وغموض الهدف إلى حالة تتسم بالسعة والطابع الفني والجمال والارتباط بالجوانب العقلية والانفعالية (الآلوسي وآخرون، ١٩٩٠: ٢٦٣).

ويرى الباحث أن الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث تنبثق من أهمية النصوص الأدبية شعرية كانت أم نثرية ونجاح تدريسها، بحيث تمكن طلاب الصف الخامس الأدبي من تذوقها وتحليلها، ممّا ينعكس ذلك على ثقافتهم اللغوية، والكشف عن عناصر الجمال في هذه النصوص .

ممّا سبق تبرز أهمية البحث في الآتي:

- ١- أهمية اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذي فاق كل النصوص الأدبية في العصر الذي نزل به، والعصور فيما بعد.
- ٢- أهمية الأدب بوصفه فرع من فروع اللغة العربية، وبوصفه الوعاء الذي تصب فيه اللغة جمالياتها وفنونها.
- ٣- أهمية تحليل النصوص الأدبية بوصفها الطريقة المثلى للتعرف على معان النصوص الأدبية وتذوقها، وتحليلها، ومن ثم إصدار الأحكام بشأن تلك النصوص .
- ٤- أهمية الأنموذج المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية، وقدرته في تمكين الطلاب من مهارات تحليل النصوص الأدبية .

٥- أهمية المرحلة الإعدادية بوصفها مرحلة الاستقلال في الشخصية والتمكن المعرفي للمتعلم وهي بذلك تعدّ ملائمة لتطبيق مهارات تحليل النصوص الأدبية، وفهم المقروء من النصوص الأدبية بعد تحليلها.

ثالثاً: هدف البحث وفرضياته :

يهدف البحث الحالي إلى تعرف : فاعلية أنموذج مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي.

ولتحقيق أهداف البحث صاغ الباحث الفرضيات الصفرية الآتية؛

الفرضية الصفرية الأولى: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طُلاب المجموعة التجريبية التي تدرس وفق الأنموذج المقترح والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي لمهارات تحليل النصوص الأدبية).

الفرضية الصفرية الثانية: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طُلاب المجموعة التجريبية التي تدرس وفق الأنموذج المقترح في الاختبارين القبلي والبعدي في مهارات تحليل النصوص الأدبية).

رابعاً: حدود البحث : يتحدد البحث بالحدود الآتية :

١- **الحدود البشرية :** هي طلاب الصف الخامس الأدبي.

٢- **الحدود المكانية:** المدارس الثانوية والإعدادية في محافظة ذي قار .

٣- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٣ _ ٢٠٢٤م)

٤- **الحدود الموضوعية (المعرفية):** موضوعات الأدب والنصوص من كتاب اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي.

خامساً: تحديد المصطلحات

١- **الفاعلية :**

• **عُرِفَتْ بأنها:** " القدرة على إحداث الأثر وفاعلية الشيء، وتقاس بما يحدث من أثر شيء في شيء آخر " (عطية، ٢٠٠٩: ٦١).

- **التعريف النظري للباحث:** مدى تحقيق الأهداف المرجوة بأفضل صورة ممكنة، والقدرة على التأثير في الطلبة، ويُستدل على ذلك من طريق تطابق مخرجات النظام مع الأهداف .
- **التعريف الإجرائي للباحث:** مدى الأثر الذي يمكن أن يحدثه الأنموذج المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، ويتم تحديد الأثر إحصائياً من طريق مربع إيتا (η^2) .

٢- الأنموذج:

- **عُرف بأنه:** " عدد من الافتراضات المستمدة من المعرفة النظرية المتعلقة بطبيعة المعرفة والخصائص النفسية للمتعلم، والمبادئ والقوانين التي تحكم عملية التعلم، فضلاً عن الآراء والتأملات والخبرات التجريبية " (أبو جادو ، ٢٠٠٩: ٧٥) .
 - **التعريف النظري للباحث :** خطة عمل يتبعها المدرس، ويسير على وفق خطواتها في ربط الحقائق بعضها ببعض، واكتشاف العلاقات القائمة بينها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.
 - **التعريف الإجرائي للباحث:** مجموعة خطوات تتسم بالمرونة تسيّر وفقها مجريات الدرس، تمكن الطلاب من الاستجابة مع المدرس أثناء مجريات الدرس .
- ## ٣- نظرية المرونة المعرفية:

- **عُرفت بأنها:** القدرة على إعادة بناء المعرفة بطرائق عدة وبنحوٍ تلقائي وتكيف الاستجابات للمتغيرات المختلفة التي يتطلبها الموقف (Spiro, 2013: 547)
- **وعُرفت بأنها:** نظرية بنائية منظومية هدفها تصميم بيئات تعليمية من أجل تمكين الطلبة من التطبيق المرن والأفضل لمعارفهم، وإنتاج البنيات المعرفية المرنة والمفتوحة، فضلاً عن تمكين المتعلمين من الاستجابة الإبداعية التكوينية للمواقف المختلفة (الفيل، ٢٠١٥: ١١٣).
- **التعريف الإجرائي للباحث:** مجموعة المعارف التي تعنى بموضوع الدرس من جوانب مختلفة، تُنفذ من طريق استعمال الأمثلة التطبيقية، واعتماد السياق التعليمي الحقيقي بما يمكن المتعلمين من تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لديهم بنحو مرن .

٤- تنمية:

- عُرفت بأنها " عملية تغيير اجتماعي مخطط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل، وبما يتوافق حاجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية " (مبارك، ٢٠٠٨: ٧١) .
- **التعريف النظري للباحث :** التقدم الحاصل في المستوى الأدائي والمعرفي لدى المتعلم؛ نتيجة استعمال نماذج واستراتيجيات تعليمية تعلمية، أدت إلى رفع مستواه قياساً بالسابق.
- **التعريف الإجرائي للباحث:** عمليات متسلسلة منطقياً بطريقة منتظمة يتقدم فيها السلوك الأدائي والعملي لطلاب الصف الخامس الأدبي (عينة البحث)، وترمي إلى تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لديهم.
- -٥ **مهارات :**
- عُرفت بأنها " التمكن من انجاز عمل ما بكيفية محددة وبدقة متناهية وسرعة في التنفيذ، والمهارة صفة من صفات انقان المقدره، بمعنى القدرة أو الإدراك وهما مكملان لبعضهم البعض، ولا يمكن ان تكون هناك مهارة بدون قدرة (الطحان، ٢٠١٦: ٣٤).
- **التعريف النظري للباحث:** أداء يمتلكه الفرد بدرجة معينة من طريق التدريب والمران عليه، سواء كان فكرياً أم جسمياً .
- **التعريف الإجرائي للباحث:** قدرة طلاب عينة البحث (طلاب الصف الخامس الأدبي) في تحليل النصوص الأدبية من كتاب اللغة العربية، في فترة زمنية محددة (الفصل الدراسي الأول)؛ وذلك لتحقيق أهداف تعليمية معينة .
- -٦ **تحليل النصوص الأدبية:**
- عُرفت بأنها: "قدرة القارئ على تقسيم النص إلى وحدات فكرية، والتوصل إلى المعاني والصور والأخيلة، وتحليل الأساليب تحليلاً بلاغياً، يكشف عن موحيات النص، وأسرار الأساليب التعبيرية فيه، وإدراك ما بين الأفكار والمعاني والصور والأخيلة والألفاظ من تناسق وشمول وتكامل" (الخفاجي، ٢٠١٦: ٢٢).
- **التعريف النظري للباحث :** نصوص شعرية أونثرية مختارة من الأدب العربي ذات قيمة فنية عالية يمرن المتعلم على فحصها فحصاً دقيقاً، وتقسيمها إلى عناصر بينها علاقات لغوية وبلاغية، من أجل الوقف على جمالياتها وفهم البناء التنظيمي لها .

• **التعريف الإجرائي للباحث:** مهارة يقوم بها الطالب بعد تدريبه على تحليل النصوص الأدبية بحيث يتحقق لديه الفهم الكامل لفكرة النص، وتعرفه على الأساليب البلاغية والفنية والجمالية من طريق الدراسة الموضوعية والفنية للنص، وصولاً للحكم على النص، و تقاس هذه المهارة من طريق اختبار مقنن أعده الباحث .

٧- **الصف الخامس الأدبي:** وهو الصف الثاني من صفوف مرحلة الدراسة الإعدادية الثلاثة، وتأتي بعد المرحلة المتوسطة، وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويكون فيها التخصص علمياً، وأدبياً. (وزارة التربية، ٢٠١٢: ١٨)

الفصل الثاني

يتضمن هذا الفصل عرضاً للأدب النظري ذو الصلة بمتغيرات الدراسة في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فيتضمن الدراسات السابقة، وهي على النحو الآتي :

المبحث الأول

الإطار النظري

نظرية المرونة المعرفية :

تعد نظرية المرونة المعرفية مدخلاً من المداخل الحديثة التي تهدف إلى وضع حلول للتعامل مع المعرفة المعقدة، ومن ثم استعمال المعلومات والمفاهيم والمعارف السابقة ونقلها إلى مواقف جديدة تسهم في حل المشكلات، إذ يفترض لكي تتم عملية التعلم يجب على المتعلم فهم المعارف، واكتساب المفاهيم، من ثم تطبيقها بمرونة في سياقات متنوعة، مما تساعد المرونة المعرفية المتعلم على متابعه المهام المعقدة (Ionescu, 2012: 190) .

وينظر إلى المرونة المعرفية على أنها القدرة التي تُكتسب بوساطة الممارسة والخبرة، بمعنى أنها تعتمد على الاستراتيجيات المعرفية في المعالجات الذهنية للمواقف الجديدة في البيئة المحيطة بحسب ما ذكره كل من (Canas, Antoli, Fajardo & Salmerson, 2005:98)، في حين يرى سبايرو وزملاؤه أن المرونة المعرفية تعني إعادة التمثيل المعرفي بمعنى بناء المعرفة ومعالجتها، حتى يتحقق التكيف مع مستجدات المواقف، ومن ثم إيجاد الأفكار البديلة تبعاً لمتطلبات الموقف، فهي بذلك عكس الجمود المعرفي (Spiro, Collin & Ramchandran, 2007: 21) .

وتظهر الحاجة إلى هذه النظرية بعد الدعوات التربوية التي نادى بضرورة تبني هذه النظرية؛ لأهميتها في تنمية المرونة المعرفية لدى المتعلمين، فضلاً عن كونها متتبناً جيداً بالتحصيل الأكاديمي للمتعلم، وأنها السبب الرئيس للتنوع والاختلاف بين المتعلمين، إذ أن المتعلم الذي يمتلك مستوى مرتفعاً من المرونة المعرفية يكون أكثر قدرة على التميز الأكاديمي في المواقف التعليمية (بشارة، ٢٠٢٠: ٣١٦).

أبعاد المرونة المعرفية : للمرونة المعرفية بعدين رئيسيين ذكرهما (Spiro, 2013) وهما:

١- المرونة التكيفية **Fleibility Adaptive**

يقصد بها إمكانية الفرد المعرفية ومدى توصله إلى حلول غير تقليدية، وتتجلى هذه القدرة من طريق مواجهة الفرد إلى مواقف الحياة العملية والتي تكون له بمثابة مشكلات تتحدى قدراته المعرفية وينبغي عليه حلها بنحو متميز غير عادي.

٢- المرونة التلقائية **Fleibility Spontaneous**

تشير إلى إمكانية إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار المتنوعة حول مشكلة ما، والانتقال ذهنياً من فكرة إلى أخرى حول ذات المشكلة، فضلاً عن التنوع في الحلول من دون تعقيد، وكذلك بالإمكان تغيير الوجهة المعرفية اتجاه المشكلة أو الموقف؛ وذلك من طريق الاستعانة بالإمكانات المعرفية والانفعالية للفرد اتجاه تلك المشكلة وفي وقت قصير.

(Spiro, 2013: 553)

نظرية المرونة المعرفية لسبايروا:

أطلقت هذه النظرية في منتصف الثمانينات من القرن المنصرم من طريق أبحاث العالم سبايرو وزملائه في الولايات المتحدة الأمريكية؛ استجابة لظاهرة " الحد من التحيز " الناتجة من تجزئة المعرفة وتبسيطها بنحو كبير، إذ أن تكرار طرح المعرفة لا يمكن أن يكون البنائيات المعرفية القوية للفرد؛ لأن المشكلات الحياتية والتعليمية تمتاز بالتعقيد، وطرح المعرفة بنحو مبسط مع إيجازها لا يسهم في حل تلك المشكلات، وترى نظرية المرونة المعرفية من أجل تنمية مهارات المعالجة المعرفية لدى المتعلمين يجب أن تقدم المعرفة بطرق متنوع ولأغراض مختلفة مما يسهم في بناء الثبات المعرفي لدى

المتعلمين، وتركز النظرية على مستويات التعلم المتقدمة؛ لأنها ترى أن عملية التعلم عملية معقدة ومتشعبة غير محددة البنية، وتتطلب من المتعلم تطبيق ما تعلمه في مواقف التدريس (المياحي وراضي، ٢٠١٩: ٧٩).

مبادئ النظرية المعرفية

تقوم النظرية على مجموعة مبادئ مترابطة ومتكاملة تشكل في مجموعها بنية وإطار النظرية، وتمثل بالمبادئ الآتية :

المبدأ الأول: تجنب التبسيط الزائد : يقصد بهذا التأكيد على الترابط المفاهيمي لموضوع الدرس، وعرض أي احتمال للتعقيد والتداخل؛ بهدف مقاومة الفهم السطحي لمحتوى المادة الدراسية؛ لأن العقل يبقى خاملاً ولا يتاح لبنائه المعرفية الترابط مع المعرفة الجديد لتشكيل بنية معرفية متكاملة إذا اعتمدنا على المعالجة الخطية فقط .

المبدأ الثاني: التأكيد القائم على الحالة: ويعني تقديم تعلم متنوع للمتعلم؛ بهدف تجنب اجتناب المشكلات التي تنجم عن استعمال عدد محدد من حالات التعلم، فتقديم أكثر من أنموذج مع أمثلة متعددة توضح المحتوى يجعل المتعلم قادراً على تطبيق ما اكتسبه في سياقات ومواقف متعددة.

المبدأ الثالث : تقديم المحتوى بطرائق متعددة: يقصد بهذا المبدأ تقديم المعرفة بطرائق متعددة، وبوجهات نظر مختلفة من قبل المتعلمين، فضلاً عن الجمع بين القضايا المتشابهة والمختلفة مع ما تم تقديمه، مما يثري العملية التعليمية ويسهل على المتعلمين التمكن من المادة، وتطبيق المعرفة بنحوٍ مرّن في مواقف جديدة .

المبدأ الرابع: التأكيد على بنية المعرفة: يؤكد هذا المبدأ ضرورة أن يبني المتعلم معرفته بنفسه بدلاً من أن تقدم له جاهزة؛ لأن ذلك يسهم في ترسيخ مادة التعلم في ذهنه، فضلاً عن أن تمثيل البنى المعرفية لدى المتعلمين يجعلهم قادرين على تطبيقها في المواقف الجديدة، وتكييفها واستعمالها بحسب الفهم والحاجة .

المبدأ الخامس : دعم ترابط المعرفة: يقصد بهذا المبدأ تقديم المعرفة بحسب السياقات والأسس الثقافية التي أنتجتها إلى المتعلمين معتمدة على خبراتهم التي يمرون بها، وعلى واقع حياتهم التي يعيشونها. (عبد العال، ٢٠٢٠: ٣٠ _ ٣١)

مكونات المرونة المعرفية بحسب النماذج النظرية المفسرة لها:

١- **أنموذج ديلون وفينيارد (Dillon & Vineyard Model):** يفترض أن هناك ثلاث مكونات

للمرونة المعرفية، وهي: الترميز المرن، والتجميع المرن، والمقارنة المرنة.

٢- **أنموذج مارتن وروب (Martin & Rubin Model):** يفترض أن هناك ثلاث مكونات

للمرونة المعرفية، وهي: اعتراف الفرد بتوافر بدائل متنوعة، واستعداد الفرد للتكيف، وحالة الشعور بالثقة.

٣- **أنموذج فيور (Furr Model):** يؤكد على وجود ثلاثة أبنية أساسية للمرونة المعرفية، وهي:

التنوع المعرفي، والجدة المعرفية، والتشكيل المعرفي.

٤- **أنموذج دينس وفاندر وول (Dennis & Vander):** وتتضمن المرونة المعرفية ثلاث مظاهر

مقيمة لها، وهي قدرة الفرد على ادراك المواقف الصعبة والتحكم فيها، قدرة الفرد على تقديم التفسيات البديلة والمتعددة، وقدرة الفرد على إنتاج الحلول البديلة والمتعددة للمواقف الصعبة.

(الفيل، ٢٠١٥: ١٦٣)

المبحث الثاني

الدراسات السابقة:

دراسة كريستيان وسنجر (Cristian Singer, 2013): فقد هدفت إلى الكشف عن مستوى المرونة

المعرفية لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية وأثرها على التحصيل في الرياضيات تكونت عينة

الدراسة من (٢١٥) طالباً وطالبة من الطلبة الأمريكيين تم استعمال مقياسي المرونة المعرفية

والتحصيل الدراسي أظهرت النتائج أن مستوى المرونة المعرفية كان متوسطاً، ووجدت فروق دالة

إحصائياً في مستوى المرونة المعرفية تعزى إلى الجنس ولصالح الإناث، وفروق دالة إحصائياً تعزى

إلى المستوى الصفي ولصالح الصفوف الأعلى، وأن هنالك أثراً دالاً إحصائياً للمرونة المعرفية في

التحصيل الرياضي.

دراسة (التميمي والياسري، ٢٠١٩): هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية استعمال برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طلبة كلية التربية الأساسية. وتكونت العينة من (٨٠) طالباً وطالبة/ قسم معلم الصفوف الأولى/ كلية التربية الأساسية وكافئ الباحثان بين مجموعتي البحث، وتكون من إعداد برنامج تعليمي وأداة البحث التي تمثلت باختبار الكفاءة الذاتية الاكاديمية، وتم التحقق من صدقها وثباتها، وبعد تنفيذ التجربة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) ولصالح المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحثان بأهمية استعمال البرامج التعليمية؛ لأنها تسهم في رفع تحصيل الطلبة وتشجيع المعلمين على استعمال استراتيجيات تدريس حديثة لمساعدة الطلبة على أعمال العقل (التميمي والياسري، ٢٠١٩: ١٦٦١).

موازنة الدراسات السابقة:

- ١- **هدف الدراسة:** هدفت (Cristian Singer, 2013) إلى الكشف عن مستوى المرونة المعرفية لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية وأثرها على التحصيل في الرياضيات، في حين هدفت دراسة (التميمي والياسري، ٢٠١٩) إلى تعرف فاعلية استعمال برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية الاكاديمية لدى طلبة كلية التربية الأساسية. أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى تعرف فاعلية نموذج مقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي.
- ٢- **منهج الدراسة:** تنوعت المناهج التي اتبعت في الدراسات ما بين المنهج الوصفي كدراسة (Cristian Singer, 2013)، والمنهج الوصفي والتجريبي كدراسة (التميمي والياسري، ٢٠١٩)، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت المنهجين الوصفي والتجريبي.
- ٣- **حجم العينة :** تباين حجم العينة في الدراسات فتألفت عينة دراسة (Cristian Singer, 2013) من (٢١٥) طالباً وطالبة، أما دراسة (التميمي والياسري، ٢٠١٩) فقد تألفت من (٨٠) طالباً وطالبة، أما الدراسة الحالية فقد تكونت من (٧١) طالباً.
- ٤- **النتائج:** أظهرت نتائج دراسة (Cristian Singer, 2013) وأن مستوى المرونة المعرفية كان متوسطاً، وقد أظهرت نتائج دراسة (التميمي والياسري، ٢٠١٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية

بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) ولصالح المجموعة التجريبية في التحصيل الدراسي، أما البحث الحالي سوف تعرض نتائجه في الفصل الرابع.

الفصل الثالث

منهجة الدراسة وإجراءاته

أولاً: منهج البحث:

لتحقيق مرمى البحث اتبع الباحث منهجين: الأول المنهج الوصفي عند بناء الأنموذج المقترح القائم على نظرية المرونة المعرفية، والثاني: المنهج التجريبي لتعرف فاعلية الأنموذج المقترح، وفي ما يأتي تفصيل ذلك.

١- المنهج الوصفي:

يعبر هذا النوع من المناهج عن مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل بهدف وصف ظاهرة أو الموضوعاً ما؛ وذلك بالاعتماد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً دقيقاً وكافياً؛ لغرض استخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث (حمزة وآخران، ٢٠١٦: ٤٢).

وقد استعمل الباحث المنهج الوصفي في تحديد العناصر المرتبطة بالمتغير المستقل والتابع في الفصل الثاني (الإطار النظري)، وكذلك في بناء الأنموذج التعليمي المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية، وتحديد عناصره ومكوناته، فضلاً عن ما اقترحه الباحث من خطوات لهذا الأنموذج.

خطوات الأنموذج

يبدأ هذا الأنموذج بخطوة (التمهيد للدرس)، وينتهي بخطوة (غلق الدرس) كما هو حال أكثر النماذج التعليمية، إذ لم يذكر الباحث هاتين الخطوتين؛ لأنهما من بديهيات كل درس تعليمي، إنما ذكر الخطوات الرئيسة للأنموذج المقترح وهي على النحو الآتي:

١- مرحلة التأمل التلقائي المرن:

بعد التمهيد الذي يقدمه المدرس من طريق ربط المعلومات السابقة باللاحقة، يقدم المدرس موضوعات ومفاهيم جديدة (موضوعات الدرس)، ويعطي الفرصة للطلبة للتأمل بها ومناقشتها من جميع جوانبه،

وحث الطلبة على تقديم الأفكار الأصيلة، والتوضيحات متعددة لهذه المفاهيم والموضوعات، وألا يترددوا في ذكر أيّ إجابة أو فكرة يتوصلون لها حتى وأن كانت غير دقيقة.

٢- مرحلة التعديل :

بعد أن تلقى المدرس إجابات الطلبة حول المفهوم أو الموضوع الذي قُدم في المرحلة السابقة، يصح بعض المعلومات الخاطئة التي ذكرها الطلبة في إجاباتهم التي يحمل بعضها نسب متفاوتة من الصحة، وذلك بعد أن ثبت كل محور من المحاور التي ذكرت أمام الطلبة على السبورة وقابلها بكتابة التفسير الصحيح له.

٣- الترميز المرن :

في هذه المرحلة يرمز الطلبة المفهوم المراد شرحه ترميزات متعدد بحسب المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفهوم أو بحسب الوظيفة التي يؤديها، أو بحسب العلم الذي ينتمي له، ويمكن للمدرس في هذه المرحلة تقديم المساعدة للطلبة من طريق استعمال وسائل تعليمية معينة بصرية أو سمعية .

٤- مرحلة الموائمة والتجميع المرن :

يتم في هذه المرحلة التعمق بفروع المفهوم وتطبيقاته، و التمثيل له بالأنشطة التي يقدمها المدرس أو أنشطة الكتاب المدرسي، فضلاً عن الإحاطة بكلّ جزئياته إحاطة شاملة واستعمال التفكير الاستقرائي من طريق البدء بالعناصر المتوافرة والانتهاؤ بالحلول التي تم التواصل لها.

٥- التمييز المرن :

يتم في هذه المرحلة تقديم حالات متعددة ومتنوعة من جزئيات المفهوم وفروعه، ويكلف المدرس الطلبة التمييز بين هذه الفروع والجزئيات، وحل التطبيقات بطريقة تكتيكية ومقارنة كل نمط حل توصل له الطالب مع الأنماط الأخرى للحل التي توصل لها باقي الطلبة .

٢- المنهج التجريبي:

يقصد به تغيير متعمد ومحكم على وفق شروطه وقواعده المحددة له وموجة نحو حادثة معينة؛ ويهدف إلى ملاحظة التغيرات الناجمة من هذه الحادثة نفسها وتفسيرها، بمعنى ملاحظة التغيير الموجه وملاحظة أثره في شيء آخر (النعيمي، ٢٠١٤ : ٣٧٩).

ولتعرف فاعلية المتغير المستقل (النموذج المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية) على المتغير التابع (مهارات تحليل النصوص الأدبية) استعمل الباحث المنهج التجريبي المعتمد على التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، والذي سيرد تفاصيل إجراءاته على النحو الآتي:

أولاً: اختيار التصميم التجريبي:

اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي يعرف بتصميم المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة)، ذا الاختبار القبلي والبعدي لملائمته ظروف البحث الحالي، وشكل (١) يوضح تصميم البحث:

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	اختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية القبلي	النموذج المقترح	تحليل النصوص الأدبية	اختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية البعدي
الضابطة		الطريق الاعتيادية		

شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث

تألف مجتمع البحث من جميع المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنين التابعة إلى مديرية تربية الناصرية البالغ عددها (١٨) ثانوية وإعدادية تضم الصف الخامس الأدبي، التي تقع في مركز محافظة ذي قار، وبلغت أعداد الطلبة فيها (٨٢٣) طالباً .

ثالثاً: عينة البحث

اختار الباحث إعدادية (عمار بن ياسر النهارية للبنين) من بين (١٨) مدرسة وكان الاختيار بالطريقة العشوائية؛ لإجراء بحثه فيها، وقد اختيرت شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية وعدد طلابها (٢٩) طالباً، وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة وعدد طلابها (٢٨)، وبعد استبعاد الطلبة الراسبي أصبح عدد طلاب المجموعة التجريبية (٢٧) طالباً، وعدد طلاب المجموعة الضابطة (٢٦) طالباً، مثل ما موضح في جدول (١):

جدول (١)

عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراشدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	ب	٢٩	٢	٢٧
الضابطة	أ	٢٨	٢	٢٦
المجموع		٥٧	٤	٥٣

خامساً: تكافؤ مجموعات الدراسة

تحقق الباحث من تكافؤ مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية: (العمر الزمني لطلبة مجموعتي البحث محسوباً بالشهور، التحصيل السابق، اختبار القدرات العقلية (الذكاء)^(٢)، ومن طريق استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذه المتغيرات عند درجة حرية (٥١)، ومستوى دلالة (٠.٠٥) كما مبين في جدول (٢):

جدول (٢)

تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة

الدالة	T-test القيمة		المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		المتغيرات
	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
غير دالة	2.008	0.462	2.883	207.1	3.53	206.66	العمر الزمني
غير دالة		0.198	8.66	61.04	9.07	60.55	التحصيل السابق
غير دالة		0.018	4.19	23.462	3.975	23.48	الذكاء

سادساً: إعداد مستلزمات البحث :

١- تحديد المادة العلمية : تضمنت المادة العلمية الموضوعات التي ستدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة، وهذه الموضوعات من كتاب اللغة العربية للصف الخامس الأدبي، طبعة (٢٠٢٢)، وهي (أبو الطيب المتنبي، أبو تمام، ابن زيدون، لسان الدين بن الخطيب، صفي الدين الحلي).

^(٢) اختبار القدرة العقلية (الذكاء) الذي اعده (النهبان، ٢٠١٩)

- ٢- **صياغة الأهداف السلوكية:** صاغ الباحث (٦٠) هدفاً سلوكياً اعتماداً على الأهداف العامة التي وضعتها وزارة التربية، ومحتوى الموضوعات، والتي وزعت بين مستويات تصنيف بلوم (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)؛ لأنها تلائم طلاب صف الخامس الأدبي.
- ٣- **إعداد الخطط التدريسية:** أعد الباحث الخطط التدريسية لمجموعة البحث التجريبية على وفق الأنموذج المقترح، وعلى وفق الطريقة الاعتيادية لمجموعة البحث الضابطة، وقد عرض هذه الخطط على مجموعة من الخبراء، لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم وملاحظاتهم.
- سابعاً: أداة الدراسة :** تمثلت أداة البحث باختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية، وقد مرَّ الاختبار بالخطوات الآتية:
 - ١- **صياغة فقرات الاختبار:** صاغ الباحث فقرات اختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية من نوع الاختبارات الموضوعية (الاختبار من متعدد)؛ لأن ذلك مناسباً لتغطية أغلب المحتوى التعليمي ويمكن من طريقها قياس قدرات عقلية عليا للمتعلم، فضلاً على أنها لا تستغرق وقتاً طويلاً للإجابة عنها (الهويدي، ٢٠١٠: ٢٩٢).
 - وقد تكون الاختبار من (٣٠) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد تقيس (١٥) مهارة بواقع فقرتين لكل مهارة .
 - ٢- **تعليمات الاختبار :** تضمنت تعليمات الاختبار ذكر المعلومات الشخصية للطالب، فضلاً عن إرشادات تذكّر الطالب بعدم ترك أي فقرة من الفقرات من دون إجابة، بالإضافة إلى ذكر مثال توضيحي .
 - ٣- **تصحيح الاختبار:** بما أنّ الاختبار من نوع الاختيار من متعدد فتعطى درجة واحدة لكل فقرة يجب عنها الطالب إجابة صحيحة، ويعطى (صفر) للفقرة ذات الإجابة الخاطئة أو المتروكة.
 - ٤- **صدق الاختبار :** يُعدُّ الاختبار صادقاً إذا قاس ما يفترض أن يقيسه، فهو من العوامل المهمة للثبوت من صلاحية الاختبار لقياس الغرض الذي أعد من أجله؛ لذلك يجب أن تتوافر هذه الخصيصة في كلّ اختبار (سليمان، ٢٠١٠: ١٣٨).
- وتأكد الباحث من نوعين من الصدق هما: الصدق الظاهري، وصدق البناء (الاتساق الداخلي).

أ- **الصدق الظاهري:** اعتمد الباحث لتحقيق هذا النوع من الصدق على آراء الخبراء والمحكمين، من طريق ما سجلوه من ملحوظات، وقد تم حساب قيمة (كا^٢) لكل فقره ومقارنتها بالقيمة الجدولية (٣.٨٤)، بدرجة حرية (١)، وعند مستوى دلالة (٠.٠٥)، إذ اتضح أن جميع الفقرات دالة إحصائياً؛ لأنها من جهة أخرى حققت نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر وبذلك تعد صادقة .

ب- **صدق البناء (الاتساق الداخلي):** ويُقصد به وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل فقره من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، جدول (٣) يوضح ذلك :

جدول (٣)

معامل ارتباط الفقره بالدرجة الكلية

القيمة	ت	القيمة	ت	القيمة	ت	القيمة	ت	القيمة	ت	القيمة	ت
٠.٦٤٥	٢٦	٠.٤٤٧	٢١	٠.٦٥١	١٦	٠.٧٢١	١١	٠.٦٧٥	٦	٠.٥٢١	١
٠.٧٤٦	٢٧	٠.٥٤٧	٢٢	٠.٥٢٤	١٧	٠.٦٨٢	١٢	٠.٧٣٣	٧	٠.٣٠١	٢
٠.٦٨٢	٢٨	٠.٧٦١	٢٣	٠.٥٣٢	١٨	٠.٧٣٣	١٣	٠.٦٧٨	٨	٠.٥٨١	٣
٠.٦١٣	٢٩	٠.٧٤١	٢٤	٠.٦٣١	١٩	٠.٥٨٧	١٤	٠.٦٧٤	٩	٠.٥٠٧	٤
٠.٧٦٤	٣٠	٠.٤٢٥	٢٥	٠.٥٨٢	٢٠	٠.٦٧٨	١٥	٠.٧٤٧	١٠	٠.٤٤٧	٥

• القيمة الجدولية البالغة (0.179) عند مستوى دلالة (0.05) ، وبدرجة حرية (118)

٥- **التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار :** بواسطة المجموعتين المتطرفتين بنسبة (٢٧%) لكل مجموعة من العينة الاستطلاعية البالغة (١٢٠) طالباً، وبعد تبويب البيانات المتوافرة من التطبيق الاستطلاعي استخرج الباحث الخصائص السايكومترية للاختبار على النحو الآتي:

أ- **معامل الصعوبة:** من طريق تطبيق معادلة معامل الصعوبة لكل فقره من فقرات الاختبار وجد الباحث أن معاملات الصعوبة تراوحت بين (٠.٤٨ _ ٠.٦٧)، وبذلك تعد جميع فقرات الاختبار مقبولة؛ لأن الفقره تعد مقبولة إذا تراوح صعوبتها بين (٠.٢٠ _ ٠.٨٠) (الكبيسي، ٢٠١٠: ١٧).
 ب- **معامل التمييز:** يقصد به قدرة الفقره على التمييز ذوي القدرة على الإجابة الصحيحة على الفقره وبين غير القادرين على الإجابة عن الفقره إجابة صحيحة (محاسنة، ٢٠١٣: ١٧٠).

طبق الباحث معادلة التمييز واتضح أن هناك بعض الفقرات ذات تمييز (٠.٢٠) فأقل فقد تمّ استبعاد هذه الفقرات، وأبقى الفقرات ذات تمييز (٠.٢٠) فأكثر .

ج- فاعلية المشتتات: هي بدائل الإجابة الخاطئة وتكون فعّالة إذا كان عدد الطلاب الذين اختاروا البديل من المجموعة العليا أقل منهم في المجموعة الدنيا (الجلبي، ٢٠٠٥: ٧٥).

وتبين للباحث بعد معالجة البيانات إحصائياً أن جميع فقرات الاختبار ذات فاعلية ولا تحتاج إلى تعديل.

٦- ثبات الاختبار : يقصد بثبات الاختبار يعطي نفس النتائج أو قريبة منها إذا ما أُعيد تجريبه على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها (Ranjit,2011:181)، ويتم التحقق منه رقمياً من طريق معامل الارتباط إذا كانت قيمته (٠.٧٠) فأكثر فيعد مقبولاً بحسب ما ذكر (علام، ٢٠٠٩: ٥٤٣). وللتحقق من ثبات الاختبار اعتمد الباحث معادلة ألفا كرونباخ؛ بوصفها تصلح لجميع أنواع الاختبارات، وقد بلغت قيمته (٠.٨٢٣) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج:

الفرضية الصفرية الأولى: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طّلاب المجموعة التجريبية التي تدرس وفق الأنموذج المقترح والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي لمهارات تحليل النصوص الأدبية).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية إحصائياً، صحح الباحث أوراق الإجابة للطلاب عن اختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية، بعدها تمّ حساب المتوسط الحسابي لطّلاب مجموعتي البحث لاختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية بالكامل فكان متوسط درجات المجموعة التجريبية (٢٦.١١)، وبانحراف معياري (٢.١٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٤.٨٥)، وبانحراف معياري (٣.٨٥)، وفي ضوء ما تقدم يلحظ أنّ هناك فرقاً بين متوسطي مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية، ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث تمّ استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٥١) واتضح أن

القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٥.٦٠٤) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٠٨) وهذا يؤكد أن الفرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة ، وجدول (٤).

جدول (٤)

نتائج الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفروق الإحصائية بين

المجموعتين (التجريبية، والضابطة) في اختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	الوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة لصالح التجريبية	2.008	15.604	51	2.19	4.80	26.11	27	التجريبية
التجريبية				3.85	14.82	14.85	26	الضابطة

والرسم البياني (١) يوضح الفرق في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية بين المجموعة التجريبية التي درست باستعمال الأنموذج المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية، والمجموعة الضابطة التي درست المادة ذاتها باستعمال الطريقة الاعتيادية :



مخطط (١)

الفرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في اختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية

ومن أجل تحقق الباحث من فاعلية الأنموذج المقترح؛ لجأ الباحث إلى حساب حجم الأثر بوصفه أحد الأساليب المتبعة في قياس الفاعلية إذ بإمكان الباحث الحكم على فاعلية الأنموذج التعليمي في ضوء حجم الأثر بحسب ما أكده (حسن، ٢٠١١: ٢٩٦-٢٩٧).

وأظهرت النتائج أن قيمة (η^2) قد بلغت (٠.٨٢٧)، ومعنى ذلك أنّ حجمَ التّأثير عالٍ، مما يدل على أنّ المتغيّر المستقل (الأنموذج المقترح) ذو تأثير عالٍ في المتغير التابع (مهارات تحليل النصوص الأدبية)، وجدول (٥) يوضّح ذلك:

جدول (٥)

حجم الأثر لأنموذج المقترح في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية

حجم الأثر	قيمة مربع إيتا	قيمة إيتا	المتغير التابع
كبير	0.827	0.909	مهارات تحليل النصوص الأدبية

الفرضية الصفرية الثانية: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس وفق الأنموذج المقترح في الاختبارين القبلي والبعدي في مهارات تحليل النصوص الأدبية).

بعد معاملة البيانات إحصائياً، واستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مترابطتين؛ لتعرّف دلالة الفرق الإحصائي بين الاختبارين اتّضح أنّ متوسط درجات الطلاب في التّطبيق القبلي في اختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية بلغ (١٣.٦٧)، وبانحراف معياري قدره (٢.٨٣)، على حين بلغ متوسط درجاتهم في التّطبيق البعدي (٢٦.١١) وبانحراف معياري قدره (٢.١٩)، وبلغت القيمة التائية المحسوبة (١٨.٢٩٩) وتُعد أكبر من القيمة التائية الجدولة البالغة (٢.٠٥٦)، عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، ودرجة حرية (٢٦)، وجدول (٦) يوضح ذلك :

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي (T-test) لعينتين مترابطتين لدرجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين

القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية

مستوى الدالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	الوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة لصالح البعدي	2.056	18.299	26	2.83	8.01	13.67	27	القبلي
				2.19	4.80	26.11		البعدي

وهذا يعني أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين (القبلي، والبعدي) في اختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية ولصالح الاختبار البعدي في المجموعة التجريبية، وبناءً على ذلك ترفض الفرضية الصفرية الثالثة وتقبل الفرضية البديلة، والرسم البياني (٢) يوضح النتيجة:



مخطط (٢)

مقارنة التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص الأدبية للمجموعة التجريبية

ثانياً: تفسير النتيجة:

يفسر الباحث النتائج التي توصل لها في ضوء الإطار النظري على النحو الآتي :

١- يعزو الباحث هذه النتيجة إلى فاعلية الأنموذج المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية إذ جعل الطالب محور العملية التعليمية، وهذا ما يتفق مع مبادئ نظرية المرونة المعرفية وافترضاها التي أكدت على توضيح المفاهيم المجردة بأمثلة متنوعة مع احتفاظ المدرس بسلسلة الأمثلة التي تفسر المفاهيم التي يدرسها بحسب ما أكد (زيتون، ٢٠٠٨: ٧٩ _ ٨٠).

٢- الطبيعة المرنة التي أنماز بها الأنموذج المقترح أسهمت في خلق مناخ تعليمي يغلب عليه روح التعاون والمساعدة التعليمية بين الطلبة ومدرسهم .

٣- حدد الأنموذج المقترح دور كل من المدرس والطالب، فضلاً عن توزيع الأدوار بين الطلاب ممّا أسهم في انتظام خطوات الدرس والتمكن من تحليل مهارات النصوص الأدبية بدقة متناهية، بأقل جهد ووقت .

٤- أسهمت خطوات الأنموذج التعليمي المقترح من أول خطوة إلى آخر خطوة من تعزيز الاستعمال المرن للمعرفة، وتمكين الطلاب من التحليل المفتوح والمرن لمهارات تحليل النصوص الأدبية، بحسب ما أكد (Orega,M,Moreira,2008:187).

٥- اتاحت الأساليب التقويمية المتنوعة المصاحبة للأنموذج التعليمي المقترح فرص متعددة للطلاب في المشاركة الفعلية في عملية تحليل النصوص الأدبية ممّا أسهم في تنمية هذه المهارات لديهم .

ثالثاً: الاستنتاجات:

١- فاعلية الأنموذج التعليمي المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي.

٢- صحة ما ذهب إليه الأدب التربوي والدراسات السابقة في التأكيد على أهمية النماذج التعليمية في تنمية المهارات، فقد أسهم الأنموذج التعليمي المقترح بنحو كبير في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي.

٣- إمكانية بناء نماذج تعليمية على وفق نظرية المرونة المعرفية واستعمالها في التدريس، على وفق الإمكانيات المتاحة.

رابعاً: التوصيات:

استكمالاً للفائدة المرجوة من هذا البحث يوصي الباحث بعدة وصايا، وهي على النحو الآتي:

- ١- يوصي الباحث بضرورة مواكبة المستجد من النظريات التربوية الحديثة، ومنها نظرية المرونة المعرفية .
- ٢- استعمال التطبيقات التربوية التعليمية لنظرية المرونة المعرفية في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية .

خامساً: المقترحات:

- ١- تجريب الأنموذج التعليمي المقترح على وفق نظرية المرونة المعرفية في تدريس فروع اللغة العربية الأخرى ولمراحل دراسية أخرى .
- ٢- إجراء دراسة تهدف للتعرف على فاعلية استراتيجية تدريسية مقترحة على وفق نظرية المرونة المعرفة مع متغيرات (التفكير التأملي، التفكير الموقفي، التفكير التصميمي).

المصادر:

أولاً: المصادر العربية

- ١- الألويسي، عبد الجبار وآخرون، (١٩٩٠). توجيهات عامة في طرائق تدريس اللغة العربية لمرحلة الدراسة الثانوية، ط١، مديرية مطبعة وزارة التربية، بغداد.
- ٢- بشارة، موفق سليم (٢٠٢٠). العلاقة بين المرونة المعرفية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الحسين بن طلال، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، العدد (٢)، المجلد (٦).
- ٣- التميمي، وسام نجم والياسري، نداء محمد باقر (٢٠١٩). فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية المرونة المعرفية في تنمية الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامع بابل، العدد (٤٣).
- ٤- جامعة بغداد (٢٠١٥). وقائع المؤتمر الوطني الثالث للعلوم التربوية والنفسية. للمدة
- ٥- الجبوري، خالد ناجي احمد (٢٠١٢). صعوبات تدريس التعبير الشفهي في المرحلتين المتوسطة والاعدادية من وجهة نظر المدرسين، كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى.

- ٦- الجليبي، سوسن شاكرا (٢٠٠٥). أساسيات بناء الأختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، ط١، مؤسسة علاء الدين ، دمشق.
- ٧- الجليبي، حسن بن إبراهيم (٢٠٠٩م). فاعلية إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التدوق الأدبي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، (أطروحة دكتوراة غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى .
- ٨- الجوراني، مرتضى كاظم (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لاكساب مدرسي اللغة العربية مبادئ نظرية التعلم المستند إلى الدماغ وأثره في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى طلبتهم، (أطروحة دكتوراه)، كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة.
- ٩- الحلاق، حسان (٢٠١٠). مقدمة في مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.
- ١٠- حمزة، حميد محمد ونسرين حمزة السلطاني وابتسام جعفر الخفاجي (٢٠١٦)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
- ١١- الدليمي، طه حسين (٢٠٠٩). طرائق تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن.
- ١٢- سليمان، سناء محمد (٢٠١٠). أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، ط١، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
- ١٣- طاهر، علوي عبد الله (٢٠١٠م). تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرق التربوية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن .
- ١٤- الطحان، جاسم محمد (٢٠١٦). الابتكار المتضمنات والمتغيرات، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب.
- ١٥- عطا، إبراهيم محمد (٢٠٠١). دليل تدريس اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ١٦- عطا، إبراهيم محمد (٢٠٠٦). المرجع في تدريس اللغة العربية، ط٢، القاهرة، مصر.
- ١٧- عطية، علي محسن (٢٠٠٩). اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، ط١، دار المناهج - عمان.

- ١٨- علام، صلاح الدين محمود(٢٠٠٩). القياس والتقويم النفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجيهات معاصرة، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ١٩- عيسى، إيهاب عبد العليم سلمان(٢٠١٨م). استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التعليل اللغوي لتنمية مهارات تحليل النص والتخيل الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ١٩، ج٥، جامعة عين شمس_ كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
- ٢٠- الغزي، عهد حميد حسين(٢٠١١م). إعداد اختبار فيليب كارتر وكين راسل للقدرة العقلية وفقاً لنظرية السمات باستخدام أنموذج راش، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد .
- ٢١- الفيل، حلمي محمد(٢٠١٥). تصميم مقرر ألكتروني في هلم النفس قائم على مبادئ نظرية المرونة المعرفية وتأثيره في تنمية الذكاء المنطومي وخفض العبء المعرفي لدى طلاب كلية التربية النوعية،(أطروحة دكتوراه) كلية التربية النوعية، جامعة الاسكندرية.
- ٢٢- الكبسي، وهيب مجيد(٢٠١٠). الإحصاء التطبيقي في العلوم الاجتماعية، ط١، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.
- ٢٣- مبارك، سعيد(٢٠٠٨م). التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دار ومكتبة الهلال، دار الشروق للنشر، جدة.
من (١٢_ ١٣ / نيسان / ٢٠١٥) .
- ٢٤- المياحي، إيمان ناظم وراضي، أفراح طعمة(٢٠١٩). المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، المؤتمر الأول لقسم الإعداد والتدريب، شعبة البحوث والدراسات، مديرية تربية الكرخ الثالثة.
- ٢٥- الهويدي، زيد (٢٠١٠)، اساسيات تدريس العلوم في المرحلة الأساسية، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات .

ثانياً: المصادر الأجنبية:

- 1- Ionescu, T. (2012). Exploring the nature of cognitive flexibility. New ideas in psychology, 30(2), 190-200.
- 2- Spiro, R., Collin, B & Ramchandran, A. (2007). Modes of Openness and Flexibility in Cognitive Flexibility Hypertext Learning Environments (Editor), Flexible Learning in an Information Society (18 – 25), USA: Idea Group Inc.
- 3- Canas, J., Antoli, A., Fajardo, I., Salmeron, I. (2005). Cognitive Flexibility of the Development of Use of Strategies for Solving Complex Dynamic Problems Effects of Different Types of Training. Issues in Ergonomic Science, 1 (6), 95 – 108.
- 4- Cristian, V & Singer, F. (2013). Problem Modification as a, Tool for Detecting Cogniyive Flexibility in School Children. ZDM, 45 (2), 267 – 279.
- 5-Spiro, R., Coulson, R., Feltovich, P., & Anderson, D. (2013). Cognitive Flexibility Theory: Advanced Knowledge Acquisition in Ill-Structured Domains. In *Theoretical Models and Processes of Reading* (pp. 544–557). International Reading Association. <https://doi.org/10.1598/0710.22>.
- 6- Ranjit ,Kumar .(2011). Research Methodology A Step-By-Step Guide For Beginners. 3rd edition, SAGE Publications.